"الأوراق" للصولي

كان موضوع تحقيق النصوص في « قسم الماجستير » في اللغة العربية في جامعة بغداد فرصة أتيحت لي كما أتيحت للطلاب أن يقفوا على النصوص المحققة، فيتبينوا ما عرض لها بسبب المحققين والناشرين من ضير أبعد لغتها عن الوجه الصحيح .

وقد كنا قرأنا كتاب « الأوراق » للصولي ، الذي نشره (هيوارت دن) المدرس بمعهد الدراسات الشرقية بلندن . وهو من الكتب الأدبية المعتمدة بما حوى من مادة أدبية وتاريخية فوقفنا فيه على أوهام لم يفطن إليها المحقق ، وها نحن نعرض لها .

وقد بدأنا بالجزء الموسوم بـ «أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم» من «الأوراق» فنقـول :

١ — جاء في الصفحة (٣) :

.. قال : ولي المنصور محمد بن أبي العباس البصرة فقدمها ومعه حماد بن عمر المعروف بعجرد مولى بني عقيل . وكان كثير الطيب يملأ لحيته بالغالية إذا ركب ، فلقبوه بأبي الدبس ، وفيه يقول بعض أهل البصرة يهجوه :

صرنا من الريح إلى وَكس إذ وَلِيَ المصر أبو الدبسِ
ما شئت من لومٍ على نفسه وجنسُه من أكرم الجنسِ

والصواب : « ما شئت من لؤم » فاللؤم هو المتطلب للهجاء وليس اللوم.

٢ — وجاء في الصفحة (٦) البيت وهو من مقطوعة لمحمد بن العباس :

عُلـّقتُها ريّ الشَّوى طِفلةً قريبة المولد من مـ ـولدي

وقد علق في الهامش : الشوى اليدان والرجـــلان ، والري الامتلاء .

أقول : والصواب :

عُلّقتها رَيّا الشوى طفلة . . . . . .

و « ريّا » مؤنث ريّان .

٣ – وجاء في الصفحة (٩) البيت :

رميت جوانحه إذ رميت بقوس مشدّدة الأسهـــم

أقول : والبيت من المتدارك وهو مدوّر ، فالتاء من « رميت » من عجز البيت . وليس المراد أن الأسهم « مشدّدة » بل هي « مسدّدة » بالسين .

٤ – وجاء في الصفحة (١٣) البيت :

ولا تُسِمْنيَ ظلـــماً في النعاج كما خُبِّرتَ عن قصة الأدّابِ داودِ

ضبط المحقق « تُسمني » بضم التـــاء فجعله رباعياً وماضيه « أسام » والصواب ان تفتح التاء لأن الفعل ثلاثي قال تعالى« يسومونكم سوء العذاب».

وجاء في الصفحة (١٦) البيت :

يا طالباً أبي بني العباس قُرصَته في الأمن دونكها ان كنت يقظانا

فقد تصفحت (من) إلى (أبي) ثم إن الصواب (فرصته) لا قرصته

أقول : وصدر البيت غير مستقيم وزناً وينبغي ان يقوم على الوجه الآتي:

يا طالباً من بـــني العباس قرصته . . . .

غدوت على الدنيا مليكاً مُسَلّطاً ورُحتُ وما أحوي بها قَبس إبهام

أقول : ليس من وجه لـ « قبس إبهام » فالابهام لا يقبس فالصواب هو : « قيس إبهـــام » مصدر « قاس يقيس » وكذلك في « شرح الحماسة » للتبريزي ص ٥٠ .

٧ – وجاء في الصفحة (٢٣) البيت :

حَبّيبـــا أم يَعمرُ قبل شحط من النوى

أقول : والصواب : « يعمَر » بفتح الميم لا ضمها . وبه سمي غير واحد من العرب منهم « يحيى بن يعمَر » من أوائل النحويين ممن أخذوا عـــن أبي الأسود الدؤلي . وقد ضبط خطأً بضم الميم في كتب طبقات النحويين .

٨ – وجاء البيت الثاني في الصفحة نفسها :

فقلت لا تُعجلوا الرواح فقالوا ألا بَلىّ

أقول : والصواب : قلت لا تعجلوا الرواح . وبذلك يستقيم البيت .

٩ — وجاء في الصفحة (٣٢) س ١٦ في خبر قوله :

. . . . . فقلت في نفسي : (والله لأبغضنه ما قلت، فقلت: يا سيدي قد غنّيتَ لنفسك أصواتاً كثيرة ، فهل قمت على حق صوت منها حق استوفيته كله ؟ فقال : أعطيتني بِرّك هاريق ، وعقوقك جملة) .

أقول : ان السياق يقتضي أن تكون « لأبغضنه » « لأنغّصنّه » فالمقام يقتضي « التنغيص » لا « الابغاض » .

ثم قال : « أعطيتني برّك هاريف وعقوقك جملة » ولا معنى لـ « هاريق » وهي مصحفة عن « تفاريق » ويدل عليها قوله « جملة » .

١٠ — وجاء في الصفحة (٣٦) قول زهير :

وذي خَطل في القول يحسَب أنه مصيب فما يَلـْمُمْ به فهو قائـلُهْ

أقول : ضبط المحقق « يلمم » بفتح الياء . والصواب ضمهـا فهو من الرباعي .

١١ — وجاء في الصفحة (٣٩) بيت لابراهيم بن المهدي من قصيدة :

إذا مـا الزمان بأخلافه طواك كطيّ الثياب الجدُد

ضبط المحقق « أخلافه » بفتح الهمزة فكأنها جمع « خِلف » والصواب : كسر الهمزة فهي مصدر « أخلف » .

١٢ — وجاء في الصفحة (٤٠) في قصيدة ابراهيم بن المهدي قوله :

فقد كان يُسقيك من صفوه نِطاف الغوادي بذوب الشهدْ

أقـول : ضبط المحقق « يُسقيك » بضم الياء من الرباعي « أسقى » وأحسن منه الثلاثي (بفتح الياء) . ذلك أن « أسقى » معنا يهيّىء السقيا.

١٣ — وجاء في الصفحة (٤١) قول ابراهيم بن المهدي :

أخوك الذي يُقري عدوّك صارماً   حساماً ويُقري دُرّه في شفائكِ

أقول : الصواب: يَقري بفتح الياء من الثلاثي. وكذلك الصواب «دَرّه» بفتح الدال لا الضم .

١٤ – وجاء في الصفحة (٤٢) قول الشاعر نفسه :

وقد يصدُق السيف يوم الوغى   أخاه وإن كان رَثّ القُراب

أقول : الصواب : « القِراب » بكسر القاف لا ضمها . ومن المعلوم أن « فِعال » بكسر الفاء من أبنية اسم الآلة في اللغة القديمة كالسنان والخياط والنقاب واللثام .

١٥ – وجاء في الصفحة (٤٤) قوله :

كَحَلَ الجمالُ جفون أعينها   ففنين عن كُحلٍ بلا كَحَلِ

أقول : والصواب « في كَحَلٍ بلا كُحْلِ » .

١٦ - وجاء في الصفحة (٥١) قول هبة الله بن ابراهيم بن المهدي :

ألا يا طالباً يُفديه مني الجسم والروحُ

لقد ضبط المحقق « يفديه » بضم حرف المضارعة فجعله من الرباعي ، والصواب « يَفديه » بفتح حرف المضارعة فهو من « فدي ، يفدي » الثلاثي .

١٧ – وجاء في الصفحة (٥٤) بيت من ثلاثة أبيات للشاعر نفسه وهي من مجزوء الكامل وفيها :

وإذا بدا إشراقه   للشمس أسرعت المغيبا
يا قاسياً أدعو بعَطفهِ   فيأبى أن يُجيبا

أقول : والصواب :

يا قاسياً أدعو تعَطُّفَه فيأبى أن يُجيبا

فقد تصحفت الكلمة « تعطفه » إلى « بعطفه » فاختل الوزن .

١٨ – وجاء في الصفحة (٥٧) قول عُليّة بنت المهدي :

يا ربِّ إني حَرَضت بهجرها فإليك أشكو ذاك يا ربّاه

أقول : ضبط المحقق « حرضت » بفتح الراء ، والصواب « حرِضت » بكسر الراء .

١٩ – وجاء في الصفحة (٦٦) قولها :

بُنِيَ الحبّ على الجور فلو أنصف المعشوق فيه لسَمَجْ

أقول : والصواب « لَسَمُجْ » فهو « سَمُج » مثل « كَرُمَ » .

٢٠ – وجاء في الصفحة (٦٧) قولها :

أمسي فلا أرجو صباحاً وإن أصبحت حيّاً قلت لا أمسي
لا يستوي والله هذا كما لا يستوي في قَدّها خُمسي

أقول : ان ضبط المحقق لـ « خمسي » بضم الخاء لا يتأتى له وجه من المعنى . والصواب « خَمسي » بفتح الخاء إذ المعنى « خمس الأصابع » .

٢١ – وجاء في الصفحة نفسها قولها :

يا موقد النار بالصحراء من عُمُقِ قم فاصطلِ النار من قلب بكم قلق
النار توقدهـــا حيناً وتطفئهـا ونار قلبي لا يُطفى من الحُرَق

أقول : والصواب « لا تطفى من الحرق » إذ المقصود النار .

٢٢ – وجاء في الصفحة (٦٨) قولها :

ما زلت مذ دخلتُ القصر في كُرَبِ أهذي بذكرك صباً لستُ أنساك

أقول : والبيت غير مستقيم ولا يستقيم إلا بوضع «منذ» بدلاً من « مذ ».

٢٣ – وجاء في الصفحة نفسها :

بُليت بقلبٍ ضعيف القوى وعـــين تضرُّ ولا تنفعُ
إذا ما ذكرت الهوى والمُنى تحدَّرُ من جفنها أربُعُ

أقول : لا وجه لـ « أربُع » بضم الباء فليس هو جمع « ربع » والصواب « أربع » العدد . وكأن المتنبي قد نظر إلى هذا حين قال :

كأن الصبح يطردها فتجري مدامعها بأربعـةٍ سجام

٢٤ – وجاء في الصفحة (٧٠) قولها :

نفسي فدا ظالم يظلِمني   في كفه مهجتي يقلّبُها

أقول : أن صدر البيت غير مستقيم فلا يتم به وزن « المنسرح » وتقويمه يكون بقولنا « تظلّمني » وزان « تفعّل » المزيد بالتاء والتضعيف .

٢٥ – وجاء في الصفحة (٧١) قولها :

شَعَفَ الفؤادُ بجارة الجنب   فظَلِلتُ ذا حزن وذا كرْبِ

وأقول : الصواب « شُغِف » بالغين المعجمة المبنية للمجهول .

٢٦ – وجاء في الصفحة (٧٥) قولها :

بتُ قبل الصباح إنْ بتُ إلا   في إزارٍ على فراش حريرِ

أقول : والصواب :

متُ قبل الصباح ان بتُ إلا   . . . . . .

وليس « بتّ »

٢٧ – وجاء في الصفحة نفسها قولها :

طال تكذيبي وتصديقي   لم أجد عهداً لمخلوقِ
إن ناساً في الهوى حَدّثوا   أحدثوا نقض المواثيقِ

أقول : لا يستقيم البيت الثاني بقوله « حدّثوا » بالتضعيف والصواب : « حَدُثوا » مثل « كَرُموا » .

٢٨ – وجاء في الصفحة (٧٦) قولها :

واكبدي من زفَرات الضنى   حُقّ لها مما تذوب الفنا
لم يضع اللـؤمُ على عاشقٍ   شفرته الا انتحـــاني أنا

أقول : والصواب : اللوم .

٢٩ – وجاء في الصفحة نفسها قولها :

تعالَوا ثُمّ نصطبح   ونلهو ثُمّ نقترحُ

أقول : والصواب « ثَمَّ نصطبحُ » بفتح الثاء لأنها ظرف لا عاطفة .

٣٠ — وجاء في الصفحة (٧٨) قولها :

مالي أرى الانصار بي جافيه ما تنثني مني إلى ناحيه

أقول : والصواب « لي جافيه » وليس « بي » .

٣١ — وجاء في الصفحة (٨٥) قول عبد الله بن موسى الهادي :

وا بأبي ظبيٌ رمى مهجتي سهم له لم يخطىء المقتلا

ونام عن ليله صبٌ بـه قد كَتَبَ الحبّ عليه الجلا

أقول : والصواب في البيت الأول : « وا بـــأبي ظبياً » فهو منصوب بتقدير « أفدي » . أما البيت الثاني فإن صدره غير موزون بسبب ما عرض له من خطأ وصوابه « ونام عن ليلة صبٍّ به » لا « ليله » .

٣٢ — وجاء في الصفحة (٨٧) قول الشاعر :

يا من غدا أقران شمس الضحى يشهد بالفضل له والقَمَرْ

ومن بـــه يُظلِمُ قلبي ولو تطيعه سلوتُـه لانتصَرْ

أقول : والصواب في عجز البيت الأول هو « تشهد بالفضل» لا « يشهد».
أما البيت الثاني ففيه « يُظلِم » من الإظلام . والصواب « يُظلَم » بالبناء للمجهول وهو من « الظلم » .

٣٣ — وجاء في الصفحة (٩٢) قول الصولي في خبر :

. . . . . سمعت عريب تقول : وقد غنى أبو العُبَيس « في غنائك شبابة من غناء أبي عيسى بن الرشيد » .

أقول : لا معنى لـ « شبابة » ويبدو لي ان الصواب « مشابه » .

٣٤ — وجاء في الصفحة (٩٥) قول ابي أيوب محمد بن الرشيد :

وشادنٍ حمَّلني حبُّـــه من ثِقَـل الصبوة ما لا أطيق

لحاظ عينيه بأخذِ الذي يريده من كل قلبٍ دقيق

أقول : والصواب « من كل قلب رقيق » لا « دقيق » فلا وجه للدقة .

(للبحث صلة)

الدكتور ابراهيم السامرائي